**التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية**

**رؤية نقدية**

**1) مفهوم التعليم الثانوي وأهميته:**

يمكن إعطاء هذه المرحلة تعريفا إجرائيا ، و هو التعليم الذي يتوسط النظام التعليمي الرسمي ، ويقابل مرحلة المراهقة ، ويمتد من انتهاء المرحلة الابتدائية وينتهي عند مدخل التعليم العالي ، بغض النظر عما إذا كان النظام التعليمي يقدمه في وحدة متماسكة أو يقسمه إلى وحدتين منفصلتين .. هما :

         المرحلة المتوسطة وتقابل مرحلة المراهقة المبكرة

     المرحلة الثانوية، وتقابل من مراحل النمو مرحلة المراهقة الوسطى.وهي مجال البحث في هذه الورقة ، ومدتها ثلاث سنوات ، ويهدف التعليم الثانوي عموما الى الإعداد العام للحياة ، والإعداد العلمي لمواصلة التعليم الجامعي .

 وبناء عليه فإن التعليم الثانوي يمثل أهمية كبيرة من كونه :

-     يغطي مرحلة بناء الذات وتكوين الشخصية السوية ، فالفترة العمرية من 15 – 18 تمثل : مرحلة الإعداد الجاد للمواطن ، وتحقيق الأهداف الرئيسية للتعليم الجماهيري.وهي مرحلة تغطي فترة حرجة من حياة الشباب وما يصاحب ذلك من تغيرات في البناء والإدراك والسلوك .

-     ارتباط هذه المرحلة بمشكلات المجتمع ، فكثيرا ما تكون مشكلات الفرد المراهق امتدادا لمشكلات البيئة التي تحيط به ، وانعكاسا للأحداث والأفكار والأزمات التي تحدث في المجتمع .

-         تعتبر مرحلة عبورية ، إذ هي مرحلة متصلة بما يسبقها وما بعدها ، وبالتالي فهي مرحلة تتطلب دقة وعناية في التخطيط .

**2) مظاهر النمو للمتعلم في المرحلة الثانوية**

أطلق علماء النفس على المرحلة العمرية التي تبدأ بـسن 12 وتنتهي عند سن 22 بمرحلة المراهقة ، وقسمت إلى ثلاثة أقسام ، مبكرة ، و سطى ، متأخرة و الوسطى هي الفترة العمرية التي تقابل المرحلة الدراسية الثانوية أي من سن 16-18 ، وتعتبر من أهم المراحل العمرية إذ يعتبرها علماء النفس بدء ميلاد جديد، وهي بين البلوغ الجنسي والرشد.

 وفيما يلي ذِكرٌ لمظاهر نمو المتعلم في هذه المرحلة :

     أ‌-     النمو الجسمي ، ويتميز الجسم في هذه المرحلة بـالنمو السريع ، وتحدث تغيرات فسيولوجية مثل انخفاض معدل النبض ، وارتفاع ضغط الدم ، وانخفاض نسبة استهلاك الأكسجين ، وما يتبع ذلك من إحساس بالتعب وعدم القدرة على بذل المجهود ، والقلق والحساسية الشديدة بسبب التغيرات الجسمية والنقد الموجه له بسببها .

    ب‌-    النمو الديني : إذ تظهر لدى المراهق نزعة التدين أو ما أسماه العلماء النفسيين بالرهبنة ، فيتميز الشاب بالاجتهاد في العبادة وكثرة التأمل والحماس الديني ، وهنا تكمن الخطورة إذا لم يتم توجيه هذه الثورة الدينية العارمة نحو الأهداف التربوية الإسلامية السليمة .

    ت‌-    النمو الاجتماعي : إذ تبدأ لدى الشاب مظاهر الانجذاب أو النفور من الآخرين ، ويصبح لديه الرغبة في الاستقلالية وتأكيد الذات ، والابتعاد عن سيطرة الأسرة والخضوع لسيطرة الأقران ، ويتصف سلوكه أيضا بالتمرد والتعصب للآراء واتساع علاقاته الاجتماعية .

    ث‌-    النمو العقلي : في هذا الجانب تهدأ سرعة نمو الذكاء لاقترابه من الاكتمال ، ويزداد نمو القدرات العقلية ، وتظهر السمة الابتكارية ، وتزداد القدرة على التحصيل وعلى نقد ما يقرأ ، وتنمو الميول والاهتمامات ، ويزداد تفكيره في مستقبله التحصيلي والمهني .

    ج‌-    النمو الانفعالي : تعتبر هذه المرحلة مرحلة قلق انفعالي وقلق جنسي نتيجة للتغيرات النفسية والجسمية الظاهرة والخفية فهو يشعر بها ولكنه لا يعرف حقيقتها ، فيمر بصراع نفسي ، متأرجح بين المثالية والواقعية وبين الغيرة والأنانية ، ويكون مرهف الحس سريع التأثر يكبت مشاعره وانفعالاته خوف النقد .

**3) المشكلات التي تواجه المتعلم في المرحلة الثانوية:**

وبناء على ما تقدم من حديث عن مظاهر النمو لدى المتعلم في المرحلة الثانوية وهي مرحلة المراهقة الوسطى والحرجة ، فإن البحوث والدراسات وجدت أن الشاب في هذه المرحلة يواجه مجموعة من المشكلات التي أُهمل حلها بسبب انشغال المدرسة بالعملية التعليمية البحتة عن العملية التربوية ، بالرغم من أثرها الكبير على نمو وتحصيل المتعلم ومن هذه المشكلات إجمالا :

        مشكلات الصحة والنمو ، كقلة الرعاية الصحية ،و نقص الشهية ،و التعب واضطرا بات النمو .

        المشكلات الانفعالية ، الشعور بتأنيب الضمير ، القلق ، الشعور بالنقص ، الاستغراق في أحلام اليقظة .

        المشكلات الأسرية : الخلافات الأسرية ، الطلاق ، الإفراط في العقاب ، الفقر

        مشكلات مدرسية: صعوبة الاندماج، صعوبة التركيز، التأخر الدراسي، ضعف العلاقات مع المدرسين.

        المشكلات الأخلاقية : الشذوذ الجنسي ، عدم إقامة الشعائر الدينية ، التندر بالقيم والعادات .

ويزداد الأمر سوءاً إذا ما عرف حجم الإمكانيات المتاحة في المدرسة لعلاج مثل هذه المشكلات في العالم النامي و عدم توفرها ، وقلة الخبرة وضعف التأهيل المهني والإرشادي لدى القائمين بالتوجيه وحل المشكلات التي يعاني منها المتعلم .

**القسم الثاني**

**1) التطور التاريخي للمدرسة الثانوية في المملكة :**

 **مدخل :**

 قبل إنشاء المملكة لم يكن هناك نظام تعليمي محدد للمراحل التعليمية حتى يمكن أن تتبين موقع التعليم الثانوي منها ، غير ان تاريخ التعليم يوضح وجود مدارس أنشأها العثمانيون أو الهاشميون أو مدارس أنشئت بجهود المواطنين آنذاك ، ومن تلك المدارس :

* المدرسة الصولتية ، أنشأها أحد علماء الهند بدعم من سيدة هندية اسمها (صولت النساء) ، وذلك عام 1291 هـ
* المدرسة الفخرية ، أنشأها أحد أساتذة المدرسة الصولتية ، الشيخ عبدالحق قاري . عام 1296هـ
* مدارس الفلاح : (مدرستان ) وأنشأها الحاج محمد علي زينل عام 1323هـ
* المدارس الهاشمية : أسسها الشريف الحسين بن علي عام 1334هـ ، بدأت بالمدرسة الخيرية التحضيرية ، ثم مدرستين أوليتين ، ثم المدرسة الراقية وهي أعلى ، ثم المدرسة العالية وهي مدرسة ثانوية .

وعلى سبيل المثال فالمدرسة الصولتية ،مدتها أربعة عشرة سنة ، تحتوي على أربع مراحل تعليمية ، تأخذ التقسيم التالي : تحضيرية 4سنوات ، ابتدائية 4 سنوات ، ثانوية 4 سنوات ، عالية سنتان . وهذه الأخيرة تقابل التعليم الجامعي حاليا .

 أما أول مدرسة ثانوية أنشئت في عهد الدولة السعودية الحالية فكانت ممثلة في المعهد العلمي السعودي الذي افتتح في مكة المكرمة عام 1345 هـ(1926) ومدة الدراسة فيه أربع سنوات لأعداد معلمي المرحلة الابتدائية ، ثم زيدت الدراسة فيه الى خمس سنوات عام 1366 هـ وكان الطالب الناجح من السنة الثالثة يمنح شهادة تسمى (شهادة القسم التجهيزي ) أما بعد اجتياز السنة الخامسة فيمنح شهادة قسم المعلمين الثانوي .

 غير أن البداية الحقيقية للتعليم الثانوي بمفهومه الحديث الذي يعد لاستكمال الدراسات الجامعية، فقد كان في عام 1355هـ بافتتاح مدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، يلتحق فيها من حمل شهادة المعهد العلمي السعودي ، ثم زادت مدة الدراسة فيها إلى خمس سنوات عام 1364 هـ وقسمت إلى قسمين: مرحلة الكفاءة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات ، والمرحلة الثانوية وهي سنتان ، ثم زادت سنة لتصبح الدراسة الثانوية ثلاث سنوات .

 وفي عام 1378هـ قُسمت المرحلة الثانوية إلى قسمين هما : المرحلة المتوسطة ، والمرحلة الثانوية ومدة كل منهما ثلاث سنوات ، وهو ما يعتبر بداية نظام التعليم الحديث القائم حاليا في المملكة العربية السعودية .

أما التعليم الثانوي للبنات فقد تأخر - تبعا لتأخر تعليم المرأة في المملكة - حتى عام 1385 هـ حينما حمل لواء ه القطاع الأهلي ، فافتُتِح في مدرسة ُالزهراء بمكة المكرمة أول الفصول الثانوية للبنات .

**2) أهداف التعليم الثانوي في المملكة**

المرحلة الثانوية هي قمة الهرم في التعليم العام في المملكة ، وباعتبارها مرحلة منتهية لشريحة كبيرة من الطلاب ، ولكونها تقوم بإعداد بعضهم لمواصلة التعليم الجامعي ، فإن أهداف هذه المرحلة تتمركز حول ثلاثة محاور وهي :

1) استكمال نمو الطلاب المتوازن.

 2) إعدادهم لمواجهة الحياة .

 3) إعدادهم لمواصلة التعليم العالي .

وفي ضوء واقع المجتمع السعودي فإن أهداف التعليم الثانوي تتحدد فيما يلي :

         أ‌-         دعم العقيدة الإسلامية حتى يتحقق الولاء لله وحدة وتكون الأعمال خالصة لوجه تعالى ومستقيمة في كافة جوانبها مع شرعه .

   ب‌-   تمكين الانتماء الحي للأمة الإسلامية وتحقيق الوفاء للوطن الإسلامي وللمملكة العربية السعودية ، والوعي بمكانتها الدينية التي تحتلها في نفوس المسلمين وتقدير مسؤولياتها .

       ت‌-       تزويد الطلاب بالمفاهيم الأساسية للثقافة الإسلامية التي تجعلهم معتزين بالإسلام قادرين على الدعوة إليه والدفاع عنه والجهاد في سبيله .

       ث‌-       تنمية قدرات الطالب واستعداداته التي تظهر في مرحلة المراهقة وتوجيهها في ضوء المفهوم ا لعام للتربية الإسلامية .

   ج‌-   رعاية الشباب ومعالجة مشكلاتهم الفكرية والانفعالية من منطلق إسلامي ومساعدتهم على اجتياز فترة المراهقة بنجاح ، ومواجهة الأفكار الهدامة والاتجاهات المظللة .

   ح‌-   تكوين الاتجاهات الصحيحة والخبرات اللازمة والمهارات المناسبة ، لتكون حياة الطالب اليومية ، الفردية والجماعية ، هي الحياة التي يعيشها المسلم الحق .

   خ‌-   تنمية الصفات الاجتماعية التي يحتاجها المسلم في تعامله مع مجتمعه كالتعاون والبر ، والبذل والتضحية بالنفس والمال في سبيل الله وابتغاء رضوانه وتنظيم العمل والتخطيط الهادف الحكيم .

         د‌-        تنمية التفكير العلمي لدى الطلاب وتحقيق روح البحث والتجريب واستخدام المنهج العلمي والتعود على طرق الدراسة السليمة.

         ذ‌-        تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة وسد حاجات البلاد من القوى العاملة المدربة التي تتطلبها خطط التنمية.

         ر‌-        إتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين لمواصلة الدراسة في المعاهد العليا والكليات الجامعية في مختلف التخصصات.

         ز‌-        تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية مؤمنة.

       س‌-       الأيمان بوحدة الأمة الإسلامية واستشعار مهمتها العالمية ووظيفتها الحضارية.

 **نماذج المدرسة الثانوية في المملكة**

**شهد النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية أكثر من نموذج للمدارس الثانوية وفيما يلي نبذة مختصرة عن كل نموذج :**

**1.  المدارس الثانوية الشرعية (الدينية ) وتمثلها: ثانويات تحفيظ القرآن الكريم ، و ثانويات المعاهد العلمية التابعة لجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، والمعهد الثانوي التابع للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .وهذه المدارس للبنين دون البنات ، وهي نهارية .**

**2. المدارس الثانوية العامة : وهي متاحة للبنين والبنات ، وهي النمط الشائع في المملكة أو القديم الحديث ، إذ ما تلبث تجارب التطوير التي تصيب المدرسة الثانوية إلا إن تعود إليها، بعد مدة من التجريب وكأنها قاعدة انطلاق يعود إليها كل نموذج مستحدث في التعليم الثانوي قبل أن يبلغ هدفه !! . وكان نظامها حتى العام الدراسي 1412/ 1413 دراسة عامة في السنة الأولى ثم تتفرع من السنة الثانية إلى فرعين :أدبي وعلمي ، ثم تم بعض التعديل لتصبح أربعة أقسام مدة كل قسم سنتان ، وهذه الأقسام هي :**

**أ‌-         قسم العلوم الشرعية و العربية.**

**ب‌-       قسم العلوم الإدارية و الاجتماعية.**

**ت‌-       قسم العلوم الطبيعية .**

**ث‌-       قسم العلوم التطبيقية.**

**3. المدارس الثانوية الشاملة : وهذا النموذج نتيجة لتأثر التجربة السعودية بنموذج المدرسة الأمريكية الشاملة ، وبدأ العمل بهذا النموذج عام 1395هـ (1975) ، ومن مبررات إنشاء هذه المدرسة ضرورة إيجاد مدرسة ثانوية تهيئ الطالب للدراسة الجامعية وللحياة العملية في آن واحد . وتشمل البرامج الدراسية فيها مواد إجبارية وأخرى اختيارية و أنشطة إضافية .**

**وتضم المدرسة سبعة أقسام هي :**

**-        قسم العلوم الشرعية**

**-        قسم العلوم الاجتماعية**

**-        قسم اللغات .**

**-        قسم العلوم الطبيعية ويضم شعبة الفيزياء والرياضيات ، وشعبة الفيزياء والإحياء ، وشعبة الفيزياء والكيمياء .**

**-        قسم الدراسات العامة .**

**-        قسم العلوم التجارية .**

**-        قسم التقنيات : ويضم شعبة الزراعة ، وشعبة التجارة ، وشعبة الصناعة**

**والمدارس الشاملة مدارس نهارية ومقصورة على الذكور دون الإناث ، وبالرغم من تقويم هذه التجربة في عدة ندوات وصلت إلى ثمان والتي أوصت بالتوسع في هذه التجربة ، إلا انه تم إيقاف العمل بها دون مبرر علمي .**

**4.  المدارس الثانوية المطورة : في عام 1405 هـ تم تطبيق تنظيم جديد لبرامج التعليم الثانوي للبنين ، ويرمي هذا النظام الى تطبيق الساعات المعتمدة في فصلين دراسيين وآخر صيفي ، وتتضمن برامج الدراسة مقررات إجبارية عامة (دين ولغة عربية ) ومقررات إجبارية تخصصية ، ومقررات اختيارية ، ويتخرج الطالب بعد النجاح في 180 ساعة موزعة على النحو التالي : 44 ساعة عامة ، و100 ساعة إجبارية تخصصية ، و36 ساعة مواد اختيارية .وبالرغم من ان هذه التجربة تعتبر رائدة في التعليم الثانوي السعودي إلا أنها لم تحض بحقها من الدراسة والتقييم ، ومن ثم تم إيقاف العمل بها اعتبارا من العام 1412هـ.**

**4) بعض المشكلات التي يعاني منها التعليم الثانوي في المملكة:**

 **يوجز تقرير اليونسكو بعض المشاكل التي يواجهها التعليم الثانوي في البلاد العربية حين يقول : " فالتعليم الثانوي يبدو هو أيضا مفتقرا الى الملاءمة والتجاوب مع مطالب المجتمع ،ودليل ذلك:**

1. **عجز هذا التعليم عن استيعاب كل الراغبين في الالتحاق به .**
2. **ارتفاع نسبة المتسربين والمعيدين .**
3. **تضخم عدد الملتحقين بالتعليم الثانوي العام بالنسبة الى الملتحقين بالتعليم الثانوي الفني**
4. **وعجز الكثير من خريجي المدارس الثانوية عن الالتحاق بالتعليم العالي أو عن مواصلة تعليمهم بأساليب ذاتية ، وفوق ذلك كله عجزهم عن الالتحاق بعمل يصلحون له "**

 **والمدرسة الثانوية في المملكة ليست بعيدة عن وصف اليونسكو خاصة في بعض الجوانب التي تشكل هاجسا مقلقا للتربويين في هذا البلد وعلى وجه الخصوص تضخم الملتحقين به نسبة الى من يلتحق بالتعليم الفني ، والعجز عن استيعاب خريجيه في التعليم العالي ، وأخيرا المأزق الذي يوجد فيه خريج المدرسة الثانوية بعد التخرج فلا هو نال فرصة الانضمام الى جيش المقبولين في الجامعات ، ولا هو أصاب خبرة تضيفه إلى القوى العاملة المدربة في سوق العمل .**

**وفي هذه الورقة يمكن وضع بعض المشكلات باعتبارها محاور بحث ونقاش ، مع التأكيد على أن المشكلة لا تنشأ بمعزل عن المشكلات الأخرى ، وإنما هناك ترابط بينها وتوالد ، وهي على النحو التالي مرتبة ليس وفقا للأهمية وإنما وفقا لتواردها على الفكر:**

        **ضعف القدرة المهنية للمدرسين :**

ويتصل به التدريس بكونه مهنة للمدرس وانتماء أخلاقي قبل أن يكون انتماء معيشي ، والنقطة التي أود ان أثيرها هي: مقدار الخبرة التي يتمتع بها معلم هذه المرحلة ، والاختبارات التي خضع لها ليكون مؤهلا للتدريس والتربية ، فما يزال هناك تحفظ على أن ينتقل الطالب الجامعي بعد تخرجه بشهر أو شهرين وعمره 22 سنة ليصبح مدرسا وصانعا للجيل القادم والذين لا يفصله عنهم عمريا سوى سنوات قليلة **.**

        **الضغوط الاجتماعية والإعلامية على التعليم:**

إن تلك الضغوط وهي غالبا من غير المؤهلين علميا وفكريا ( صحفيون مثلا) تؤثر سلبا على قرار المخطط التربوي ، وتمثل التجارب الشخصية للكتاب والإعلاميين أساسا يعولون عليها في مناقشة قضايا التربية والتعليم ومن ثم يصدرون أحكامهم على القضايا العامة والمؤثرة في التعليم ويتبعهم العامة والرعاع في المجتمع ، فعلى سبيل المثال : تجارب المدرسة الشاملة والمطورة ونظام الساعات في الجامعات ، والأستاذ الجامعي والخبير الأجنبي ، وتطوير العلوم الدينية ..الخ

        **ضغوط التطور والتحديث:**

وهي مشكلة لا يعاني منها التعليم الثانوي وحده ، وكذلك لا يعاني منها النظام التعليمي السعودي فقط ، ولكن السؤال في حجم المشكلة أو الهوة القائمة بين الوضع القائم والتحديث المطلوب ، وهل الإمكانات المادية والبشرية والقرارات المنظمة والقوانين المستحدثة تقلل الهوة أم تزيدها؟

هناك ثورة عارمة في وسائل التعليم وفي أخلاقيات العلم ، وهناك اقتناع تام عند المفكرين والخبراء بأن النظم المختلفة في المجتمع ومنها النظام التعليمي ليست قادرة منفردة على مواجهة تلك الثورة ، وبالتالي هل يعي المخطط الاستراتيجي حجم الكارثة عندما يسمح للتعليم مثلا ان يواجه العاصفة لوحده ؟!

        **عزل التعليم الثانوي عن ما يدور في التعليم العالي :**

 فالطالب المتخرج من المرحلة الثانوية لا ينساب الى التعليم العالي إنسيابا ، بل يغمس فيه غمسا ! فلا يكاد أن يسترد أنفاسه ويفهم نظام الجامعة وقوانينها ، إلا والفصل الدراسي قد انتهى والمعدل التراكمي قد هوى !!

هذا الوضع نتيجة لضعف الاهتمام بمدخلات التعليم الجامعي ، فغياب التنسيق أودى بحياة كثير من المتعلمين سواء بُعيد التخرج من التعليم الثانوي أو أثناء التعليم الجامعي .وتظل الدورات المكثفة ، واختبارات القدرات ، ومقررات إعادة التأهيل دليل واضح على العزلة التي تعيشها المرحلة الثانوية ( بصفتها مدخلات ) عن المرحلة الجامعية ( العمليات ) .

   **مشكلة تزايد الطلب على التعليم الثانوي الأكاديمي :**

وما تبعه من تكدس الطلاب في الفصول ، ومن ثم ازدياد الشعور بعدم الارتياح إلى الجو المدرسي و التقاليد المدرسية ، والنتيجة ضعف في التحصيل لشريحة من المتعلمين الغير قادرة على التجاوب مع هذا الجو ، وضعف في الأداء أيضا من قبل المعلمين الذين لا يستطيعون التفاعل داخل هذا النوع من البيئات .

كما يتصل بذلك موضوع في غاية الأهمية ألا وهو التكامل بين أنواع التعليم الثانوي ، أو تقليص حجم الانفصام ما بين التعليم الثانوي العام والتعليم الثانوي المهني و الفني ، إذ لا تزال الأنظمة تقيد حرية الانتقال بين مسارات التعليم المختلفة ، بل وتكرس دونية العمل الفني والمهني في الوقت الذي يحتاج فيه المجتمع الى حشود من المؤهلين فنيا ومهنيا ، هذا من ناحية ، وحشود أخرى تتخرج من الثانويات تود لو أن بيدها صنعة تقتات منها ، أليست مفارقة أن ُيترك المتعلم يأكل من خشاش أرض تنطوي على مقدرات هائلة من العمل والانتاج.

وأخيرا فلا بد أن يتوّج الشعور بعدم الارتياح الذي يسود حول أنماط التعليم الثانوي ، والشعور بأن المدرسة الثانوية لا تزال على وظيفتها التقليدية ، تعد الكتبة والإداريين والمنخرطين في التعليم الجامعي ، لابد ان يتوج ذلك بصيغ جديدة للتعليم الثانوي يخطط لها بجدارة ، وأن تنبع كل خطة من الاقتناع الشخصي أو الرأي الفردي لتصبح خطة وطنية شاملة ، وأن يتم استنبات التجربة في بيئتها وتربتها ، فإن أرضَ نجدٍ لا تنبتُ الأرزَّ.

**وأخيرا ما هي المدرسة الثانوية التي نريد ؟**

 **إن المرحلة الثانوية بما تحمله من معالم وبما تتبوؤه من منزلة ، تحتاج الى نظرة متأنية منطلقة من الأهداف العليا للمجتمع ، أي أن يعاد صياغة المدرسة الثانوية بحيث تكون المسؤولية ملقاة على الجميع وليس على التربويين وحدهم ، إذ لابد ان تنتهي الفوضى التعليمية الى غير رجعة.**

 **إن الواقع والحاجة تريدان مدرسة يتكامل فيها التعليم الثانوي العام والتعليم المهني والفني ، بحيث تُربط أنواعه بجسور ، فتصبح أنواعا مفتوحة ، من أجل ان يتم تقليص الفجوة الحاصلة اليوم بين أنواعها وأفرعها ، ولن يتم ذلك إلا بإحداث تغييرات جذرية في المناهج ، وثمة صيغ متعددة تحل هذا الإشكال ، مثل نظام الساعات المعتمدة أو النظام الشامل ، واللذين يؤمِّنان وجود مواد إلزامية تخصصية وأخرى عامة مشتركة ، ومقررات نشاط تلبي الميول والنشاطات .**

**المدرسة التي لابد ان تُرى في المجتمع ، هي التي ترتبط بالبيئة واحتياجاتها وظروف تطويرها وتنميتها ، وحل مشكلاتها ، فلن يُدرّس فيها مثلا تضاريس دولة الكنغو إلا إذا كانت من ضمن أهدافنا التنموية! وإنما سيدرَّس فيها : علم بناء الأسرة ، ومبادئ الاستثمار ، وعلم الأخلاق والعلاقات الاجتماعية ، وقيم الإنتاج والعمل ، ثم علوم التخصص كل حسب قدرته واستعداداته ، هذه المدرسة سيكون فيها أولوية للتوجيه والإرشاد الاجتماعي والنفسي ، واكتشاف المشكلات التي تنتشر بين طلاب المدرسة الثانوية .**

**هذه المدرسة لن ينتمي إليها إلا المعلم الكفء ، وإيجاده ليس صعبا إذا ما تم الاستفادة ممن سبقنا في ذلك ، والمقصود التدريب والتأهيل بعد التخرج من كليات التربية وقبل الدخول إلى عالم المهنة .**

**والله الموفق ،،،،**

**د . عبدالله بن حمد العباد**